جيهان
رمادي
لم يكن النهاية
تحت تأليف :
الكاتبه عابد خديجة

رمادي
لم يكن النهاية

عابد خديجة

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني كتاب:

رمادي لم يكن النهاية

للكاتبة :عابد خديجة

نبذة عن الكتاب:

في حياة تتلوّن رماديًا حين تُثقلها الخيبات، وتغزوها لحظات الانكسار، يأتي هذا الكتاب ليهمس في أذن القارئ: "الرمادي ليس النهاية، بل هو بداية التحوّل"، "رمادي لم يكن النهاية" ليس مجرد صفحات تُقرأ، بل هو رفيق درب، يجمع بين خواطر نابعة من القلب، وتأملات في قوة الإنسان حين يُخفق، فينهض.

ستجد فيه قصصًا تشبهك، ومواقف لربما عشتها، وعبارات تحاكيك في صمتك وتدفعك للنهوض من جديد. إنه دعوة لأن ترى النور الكامن في داخلك، وسط العتمة... وأن تؤمن بأن لكل رمادي، شروق ينتظر.

تصميم الغلاف وموك اب : جيهان سمير

تدقيق لغوي : عزة كمال

تنسيق داخلي:عزة كمال

مديرة الدار :

أستاذة /مرح إبراهيم سلوم

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع

دار فضاء المعرفة للنشر الإليكتروني

الإهداء

إلـــى تلـــك التـــي ســـاندتني فـــي شـــتى مراحـــل ضعفي،

إلى التي أحبّتني بصدق،

وتقبّلتني كما أنا، بكل ما فيّ من عيوب،

إلى التي لم تُصغِ يومًا لما يُقال عني،

إليَّ أنا...

إليَّ أنا التي وقفتُ إلى جانبي دومًا،

مددتُ القوة لقلبي حين خذلني العالم،

وكنتُ السَّند الذي لا يميل.

إهداء من القلب .. عابد خديجة

المقدمة

لأنني سقطتُ يومًا، وأدركتُ تمامًا طعم الفشل، وخنقة العجز، ومرارة أن ترى حلمك ينكسر أمام عينيك...

لأني عرفت الإنطفاء، وتآلفت مع العتمة، ومررتُ بتلك اللحظات التي تفقد فيها ملامحك في المرآة...

أنا اليوم هنا، أقف بثبات، وأروي قصتي للعالم بكل قوة، لا لأنني انتصرت انتصارًا عظيمًا، بل لأنني نهضت.

ولأن النهوض، في ذاته، معجزة لا يشعر بها إلا من ذاق السقوط.

لقد كان رمادي... طويلًا، خانقًا، صامتًا.

لـــون لا هـــو بالحيـــاة ولا بـــالموت، بـــين الأمـــل والخوف، بين الصبر والانهيار.

لكننـــي اكتشـــفت، بعـــد كـــل ذلـــك، أن الرمـــادي لـــم يكـــن النهايـــة، بـــل كـــان بدايـــة لنـــور جديـــد تشـــكّل من بقاياي.

هذا الكتاب لك...

لـــك أنـــت، الـــذي تقـــرأ الآن وعقلـــك مشـــغول بمعركة لا يراها أحد.

لـــك، الـــذي عشـــتَ نســـخة مـــن تجربتـــي المؤلمـــة، أو شبهي في انكساراتك،

أو فقدتَ جزءًا منك في منتصف الطريق،

لكل من خذله قلبه أو واقعه أو حتى نفسه.

أكتب إليك لأقول:

نعم، الحياة قاسية، ونعم، الطريق طويل،

لكـــن لا شـــيء يســـتحق أكثـــر مـــن أن تقـــوم مـــن جديد.

فـــي هـــذا الكتـــاب، لـــن أحـــدثك عـــن نجاحـــات عظيمـــة، بـــل عـــن الســـقوط المتكـــرر، وعـــن الوقـــوف رغـــم الانحنـــاء، ســـأقص عليـــك قصصًـــا مـــن الواقـــع، وأضـــع بـــين يـــديك أدوات صـــغيرة لكنهـــا فعالـــة،ربما تكـــون البدايـــة التـــي تنتظرها...

لأن رمـــادي لـــم يكـــن النهايـــة، فأنـــا أؤمـــن أن نورك لم ينطفئ بعد، مهما بدا خافتًا.

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

الفصل الأول

في ظلمة النفس

في ظلمة النفس ،حين يتعتم كل ما في داخلك، ولا يبقى لك من العالم سوى صوتك المرتجف...

تسمعه يهمس مرة:

- انهض، لا تستسلم، ثم يعود ليقول بحدة:

- لم أوصلتَ نفسك إلى هنا؟

صوتان يتناوبان عليك، أحدهما يحفّزك على الوقوف، والآخر ينهشك بالعتاب.

فـــي تلـــك اللحظـــة، تكـــون منهكًـــا تمامًـــا، منكســـرًا بصـــمت ،مرهقًـــا مـــن شـــدة الانهيـــار، تـــدور فـــي دوامـــة لا تعـــرف لهـــا مخرجـــا، تبحـــث عـــن الضوء، لكن لا تراه.

تنظـــر حولـــك، فـــلا تـــرى ســـوى الوجـــوه المنتصـــرة، النـــاجحين الـــذين يشـــقون طـــريقهم بثبات.

فتسأل نفسك بألم:

-"لم لم أكن أنا أيضًا من بينهم؟"

"لـــم ســـقطتُ... رغـــم أننـــي كافحـــت، وحاربـــت، وصبرت، فقط لأتذوق طعم النجاح؟"

وتظـــل تلـــك الأســـئلة عالقـــة فـــي داخلـــك، كأنهـــا تُطفئ ما تبقى فيك من ضوء.

لكن... مهلاً.

ربمـــا هـــذه الظلمـــة لـــم تـــأتِ لتبقيـــك فيهـــا ،بـــل جاءت لتصنعك من جديد.

تخـــف مـــن تلـــك الظلمـــة التـــي تســـكنك، فهـــي ليســـت لعنـــة، بـــل مرحلـــة تمـــرّ بهـــا الأرواح التـــي كُتب لها أن تُخلق من جديد.

خـــذ وقتـــك، لا تســـتعجل النهـــوض، لكـــن لا تفقـــد إيمانك بأنك ستنهض حتمًا...

ومـــا دمـــتَ تـــنهض كـــل يـــوم مـــن جديـــد، فـــلا تيأس... فإنك ستنجح بإذن الله.

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

الفصل الثانـي

حين انـهزم شخصي الإيجابي

(حوار داخلي)

بعد انـهيار شخصي الإيجابي،

لم يتبقَّ لي سوى ذلك الصوت المؤلم...

ينهشـــني فـــي كـــل لحظـــة، يســـخر مـــن ضـــعفي، ويعيـــد علـــيَّ تفاصـــيل ســـقوطي كأنهـــا مشـــهد لا ينتـهي.

أنـا قلتها يومًا، وأنـا غارق في أسفي:

"لماذا لا يمكنني النجاح في أي شيء؟"

في كل مرة أظن أنني سأصل، أنطفئ من جديد.

ألا أستحق تلك الفرحة؟

فرحة الإنسان حين يحقق حلمًا لطالما انتظره؟

أم أنني لم أتعب بما فيه الكفاية؟ هل هذا عدل؟

أنا (بغضب):

ما هذا الهراء؟

لقد تألمت بما يكفي،

تعبت حتى أصبحت الراحة حلمًا مؤجَّلًا،

فقط لأصل لما أريد...

لكن في النهاية، لم يحدث شيء.

أنا (بكسرٍ داخلي):

سقطتُ من أعلى ذلك الجبل، الذي كنتُ أتسلقه بثبات...

رأيت القمة، ظننت أنني على وشك الوصول، ثم سقطت.

كيف أنهض الآن؟

وهذه الروح منهارة، هذا الجسد مُتعب، وهذا القلب... خائف.

أنا حقًا... لا أستحق ما يحدث لي.

الصوت الإيجابي (بلهجة حازمة وملهمة):

-أحقًا أنت ذلك الشخص الذي كنت عليه سابقًا؟ لم تكن يوماً بهذا الإحباط واليأس. كنت شجاعًا لا يعرف كلمة "هزيمة"، لم تكن تسمح للاستسلام أن يرفع رايته فوقك.

هل ستترك الراية الآن؟

انهض...

أنت قوي،

كافح من أجل فرحتك،

فأنـــت تســـتحقها بكـــل مـــا فيـــك مـــن روح وعزيمة.

أنا (بصوت مرتجف):

-لكن... الألم ما زال يؤلمني،

والخوف يسيطر عليّ،

كيف أستطيع أن أكون قويًا؟

عندما تنهار كل الأمال أمام عينيّ؟

الصوت الإيجابي (بحزم وحنان):

-القوة ليست أن تخلو من الألم،

بل أن تسير رغم وجوده،

أن تخطو خطوة حتى لو كانت صغيرة،

أن تقول لنفسك: سأجرب مرة أخرى.

أنا (متردد):

-وماذا لو سقطتُ مجددًا؟

ماذا لو لم يكن هناك أمل؟

الصوت الإيجابي (بثقة):

-السقوط ليس نهاية الطريق،

بل هو درس في الطريق،

كل مرة تنهض فيها،

تصبح أقوى وأقرب إلى هدفك.

أنا (ببطء، يشتعل الأمل في عينيه):

-ربما... ربما لا تكون النهاية...

ربما لا يزال في داخلي ما يستحق القتال من أجله.

الصوت الإيجابي (بابتسامة خفية):

ـنعم، أنت أقوى مما تعتقد،

ورمادي لم يكن النهاية،

بل بداية لألوان لم ترَها بعد.

الفصل الثالث

نبض القوة في داخلي

(حوار داخلي)

الصوت الإيجابي:

ـذاك النبض الذي بداخلك...

لطالما أخرجك من ظلام روحك اليائسة،

كان سندك حين لم تجد أحدًا يسندك،

صوتًا خافتًا، لكنه لم يتركك يومًا.

الصوت الإيجابي (متابعًا):

-ألم تذكر آخر مرة سقطت فيها؟

أنا (بصوت حزين):

-أجل... وكيف لي أن أنسى؟

بينما كان الناس من حولي يتهاتفون باسمي ويشجعونني على الاستمرار،

سقطت...

ولم أجد أحدًا.

لا أحد... سوى نفسي.

عانقتني، وآنَست وحدتي،

كنتُ وحدي، أبكي بصمت،

أمدّ لنفسي يد العون كي أنهض من جديد.

الصوت الإيجابي:

-أتذكر تلك اللحظات العصيّة؟

كنت في أشدّ الحاجة لشخص... فقط ليضع يده على كتفك، ليمسح عن جبينك تعب الطريق الذي مشيت فيه وحدك.

ومع ذلك... نهضت.

بدأت من جديد.

أمسكتَ لجام جوادك، وسِرتَ نحو حلمك دون تراجع.

أنا (بفخر خافت):

-نعم، قدت معارك شتّى... بيني وبين نفسي،

كنت أبدأ من جديد كل مرة،

و... وصلت، حقًا وصلتُ لما أردت.

الصوت الإيجابي:

-أرأيت؟ رمادك لم يكن النهاية إذًا.

أنا (بهمس متردد):

-أجل... رمادي ذاك اليوم، لم يكن النهاية.

لكن اليوم...

أشعر أن الرياح قد هبّت،

ولم تترك شيئًا منه.

الصوت الإيجابي (بلهجة قوية حنونة):

-وإن كانت الرياح قد هبّت فعلًا،

ولم تترك فيك شيئًا...

فانهض، وابدأ بالبحث.

ابحث عن رمادك،

ذاك الرماد الذي ظننته قد تلاشى،

واجمعه بيديك،

ثم أشعل به نار الوصول من جديد.

هيا...

الفشل ليس نهاية الحياة،

بل هو بداية لحياة جديدة،

حياة مملوءة بالإنجازات،

لمن يجرؤ أن يبدأ من الصفر دون أن يخجل من محاولته.

الرسالة الأخيرة

بعيدًا عن كل ما مضى...

هيا، ابدأ من جديد.

في البداية، الثقة هي أهم شيء.

ثقتك بنفسك هي الطاقة التي تمدك دائمًا للاستمرار،

العزيمة والإصرار هما الوقود الذي يحافظ على ثباتك في المسير، ولا تدع مشقات الطريق تكسر عزيمتك.

تعلّم من أخطائك السابقة،

كي لا تقع فيها مجددًا في بداية رحلتك الجديدة.

وأخيرًا، إن سقطتَ...

فلا تكترث أبدًا لما يقوله الآخرون،

واصل عزيمتك بقوة،

فالعثرات اليوم لا تعني أبداً أنك لن تصل غدًا.

دار فضاء المعرفة للنشر الالكتروني
MARAH IBRAHIM SALOUM

الخاتمة

هــذا الكتــاب لــيس فقــط لمــن هــزمتهم عثــرات الحيــاة، بــل هــو جرعــة إلهــام يســتمدها كــل مــن يقرأه، كي يواصل ما هو عليه الآن...

أما بعد...

فالحياة مليئة بالمشقات والصعوبات،

ليست دار هناء فقط،

وكل منا يحارب بطريقته الخاصة.

فلا تقارن فشلك بنجاح الآخرين،

فأنت حقًا لا تدرك ما يمرون به من تحديات.

تذكر دومًا:

"رمــادي لــم يكــن النهايــة أبــدًا، بــل كــان بدايــة كل جديد."

الفهرس

1.الإهداء

2. مقدمة الكتاب

3. الفصل الأول في ظلمة النفس

4.الفصل الأول في ظلمة النفس

5.الفصل الثاني حين انهزم شخصي الإيجابي

6.الفصل الثاني حين انهزم شخصي الإيجابي

7.الفصل الثالث: نبض القوة في داخلي

8. الفصل الثالث:نبض القوة في داخلي

9.الرسالة الأخيرة

10.الخاتمة

11.الفهرس

© جميع الحقوق محفوظة. لا يُسمح بإعادة إنتاج أي جزء من هذا العمل أو تخزينه أو نقله بأي شكل أو وسيلة، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية، دون إذن خطي مسبق من المؤلفة.